خراسان فصحب مع المولى عبيد الله الجامي وغيره ذلك من مشايخ خراسان ثم اتى
وطنه وسكن به واشتهر حاله في الآفاق واجتمع عليه العلماء والطلاب
ووصلوا الى مآربهم وبلغ صيته الى مدينة قسطنطنية وطلب علماؤها
والاكابر بان علم يلتفت اليهم الى ان مات السلطان محمد خان وظهرت
الفتنة في وطنه فاتى مدينة قسطنطنية وسكن هناك بجامع زيرك واجتمع
عليه الاكابر والاعيان فتشوش الطلاب بمزاحمة الاكابر ومال الشيخ
الى الارتحال منها فتشبثا هو على ذلك اذا استدعاه الامير احمد بك الاورنوس
وكان من محبيه بان يشرف مقامه بولاية روم ايلي المسمى بوادرطار
بكيجسي فقبل كلامه وارتحل اليه فاجتمع عليه الطلاب وانتفعوا به ومات
هناك سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بتلك الموضع وبها جامع
ومدرسة وتكية بناها وكان الشيخ رحمه الله في مجالسه الشريفة على الحضور
التام وكان اذا غلب على واحد من اهل المجلس خطرة لو غلب عليه خاطر ما
يلتفت الى جانبه ويتكلم بما يدفعها وكان متواضعا صاحب خلق
عظيم بحيث لو دخل عليه احد صغيرا او كبيرا غنيا او فقيرا يقوم له من مجلسه
وذكر عنده انقطاع الشيخ ابن الوفا عن الناس وخروجه اليهم
موقتا وعدم التفاته الى الاعاظم والاكابر فقال اختار جانب
الحضور على حسن الخلق من جملة مناقبه الشريفة ما حكى عن الشيخ
مصلح الدين الطويل وكان من جملة احبائه انه قال كنت مع سائر
الطالبين عند حضور الشيخ بجامع زيرك وعنده الشيخ عابد چلبي
من ابناء جلال الدين الرومي وكان قاضيا ثم تركه وصار ممن
يلازم حضرة الشيخ فاهم الشيخ بكلامه اليه فنظر هو الى جانب وتبسم

قال

قال فتعجب من هذا الحال فسال عابد چلبي عن هذا فقال الشيخ انظر الى نور
الدين خليفه وكان اماما بالجامع المذكور وكان رجلا صالحا من اهل
الطريقة الخلوتية قال فنظرت فاذا هو في زي راهب فتعجبت من هذا
قال الشيخ مصلح الدين فازداد بهذا الكلام اضطرابي فغلبت في نفسي كيف
كشف الشيخ حال ذلك الامام مع انه رجل صالح من اهل الطريقة وكيف
خصص بهذا الكلام بعابد چلبي ولم يكن ذلك من عادته فغلب علي هذا الخاطر
حتى تكلمته عند الشيخ قال قال الشيخ ذلك الذي صورة انكاره علي لا صورة
دينه وتخصيص الكلام بعابد چلبي هو ان شارب الكاس مختلفة مثل
صبيان العوام يعلمون بالضرب وصبيان الاكابر يعلمون باللطف ولو لم
التلطف منه لتركني وترك هذا الطريق ومن جملة مناقبه ان عجوزا من احبابه
جاءت اليه يوما فقالت رايت واقعة عجيبة رايتني في المنام صغيرا
فقال الشيخ لا بأس بذلك ولا ضرر فيه عليك ولم تقنع العجوز بهذا الكلام
ولم تبرح من مكانها ثم التفت اليها الشيخ وقال لعلك نويت الضيافة
فتركتها قالت نعم نويت ضيافة احباء الشيخ ثم تركتها لضيق مكاني
عنهم فراحت العجوز وقنعت بهذا التعبير قال فسالناه عن هذا التعبير
فقال التعبير قد يوخذ من اللفظ وكلمة صغيرا مركب من صغ وهو
من الضيافة ومن دغ وهو معنى الترك ونقل عن المولى عابد چلبي المذكور
انه قال اقمت عند الشيخ مدة ولم ينفتح لي شيء ونويت ان انتقل
الى خدمة الشيخ محي الدين الاسكليبي قال فصليت بالجامع يوما وانا
على هذه الخاطرة والشيخ يصلي في العلو وبعد الصلوة التفت الي
الشيخ قال رايتك تصلي ولكني رايتك في صورة الشيخ محي الدين الاسكليبي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1